Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأما في مجال تصوير الرماد نظراً لمكانه وموقعه بين الأثافي الثلاث فقد سار الشعراء على تشبيهه بالبَوّ[١] بين النوق العواطف ، أو تشبيهه بالرجل السقيم بين النساء العائذات[٢] .

قال عبد الله بن الدمينة في الصورة الأولى[٣] :

فلم يبقَ من آياتها غيرُ مسجدٍ ومُسْتَوْقَدٍ كالبَوِّ بين العواطفِ[٤]

يصف ابن الدمينة الرمادَ بين الأثافي هنا . والشبه قريب في الواقع بين الرماد في مكانه ، وقد أحدقت به الأثافي الثلاث ، وبين البو في مكانه أيضاً ، وقد أحاطت به النوق العواطف تشمّه ، وتعطف عليه والهة ، وتحن حنيناً موجعاً .

هذه الصورة محسوسة ، يستمدها الشاعر من واقع الحياة اليومية في بيئة البادية . فكثيراً ما يلجأ الأعراب ، ولا سيما في أيام الربيع حين نتاج الإبل ، إلى إقامة تمثال البو ، ويعمدون إلى خداع النوق عن اللبن بهذا التمثال إذا انتُزِعَتْ منها أولادها بالموت أو بالذبح .

وقال كُثَيِّر عَزَّةَ في الصورة الثانية[٥] ، وهي تصوير الرماد بالرجل السقيم بين النساء العائذات :

أمِنَ الِ قيلةَ بالدَّخول رسومُ وبحَوْملٍ طللٌ بلوح قديمُ

---

(١) البو : جلد ولد الناقة الصغير يحشى بالتبن أو الحشيش اليابس ، ويعرض على النوق التي نتجت أولادها أثناء الولادة أو بعدها بقليل ، فتعطف عليه ، وتدر باللبن ، وهي العواطف .

(٢) النساء اللواتي يعذن المريض ويرقينه لشفائه من المرض ، وطرد الجن أو الأرواح الشريرة عنه .

(٣) ديوانه ١٣٥ .

(٤) المستوقد : المحترق ، وهو يريد به الرماد ها هنا .

(٥) ديوانه ١/٢٥٣ .